قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم
بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة واليمامة مدينة
جو على يومين من الطايف واربعة من مكة وهي منازل بني
حنيفة اليوم وكان يسكنها طسم بن لاود بن سام بن نوح وجديس
ابن ارم بن سام بن نوح وطسم وجديس هم العرب العاربة ه
وكان لطسم ملك من العمالقة لا تدخل امراة بزوجها حتى يفتضها
ذلك الملك اولا فانفت جديس من ذلك واتفقت على قتله وكان
رييسهم الاسود فدسوا سيوفهم في الرمل وعمل الاسود وليمة
ودعا الملك اليها فلما حضر هو وخواصه من طسم اخذت جديس
سيوفها من الرمل فقتلت الملك ومن كان معه ثم شدت على
طسم فلم ينج منهم الا رجل واحد يقال له رباح بن مسفرة فتوجه الى
حسان بن تبع فقص عليه الخبر واستعان به فاعانه وتوجه معه
بجنود لا قبل لاحد بها فلما كان ببعض الطريق قال رباح لحسان
ان لي فيهم اختا يقال لها الزرقا واسمها عنز هواها معهم وهي ناصح
فيهم وانها تبصر الراكب على ثلاث ليال فاقتلعوا الشجر وجعل
لكل واحد امامه شجرة وساقوا فلما ابصرتهم الزرقا قالت لطسم
اني ارى الشجر يسير اليكم واني لارى رجالا ورا الشجر يخصف ه
نعالها او ينهش اكتافها وانذرتهم فلم يصدقوها وكذبوها فصبحهم
حسان ثالثة بجموعه فابادهم قتلا وسبيا وامر حسان بالزرقا
فنزعت عيناها واذا داخلهما عروق مملوة اثمدا ثم صلبت بباب
مدينة جو فسميت باليمامة من يومئذ وذلك ايام ملوك الطوايف
وبقيت بعد طسم يبابا لا ياكل ثمرها الا عوافي الطير والسباع حتى
وقع عليها عبيد بن ثعلبة الحنفي وكان رايد القوم في البلاد فلما
اكل من التمر قال ان هذا الطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة
اليمامة فسميت حجرا قال ابن كثير وهذا الحديث مما تكلم الناس فيه
وانكروه على محمد بن يونس وليس هذا مما ينكر عقلا بل ولا شرعا
على انه قد ورد من غير طريق محمد بن يونس فرواه البيهقي
من طريق ابي الحسين بن جميع ثنا العباس عن محبوب بن عثمان
ابن عبيد الله بن الفضل ثنا ابي ثنا جدي ثنا شاصونة بن عبيد ابي

عمر

عمر الزاهد قال لما دخلت اليمن سالت عن هذا الحديث وجدته
لشاصونة ووجدت له عقبا ورحلت الى قبره فزرته فهؤلا عشرة
ويضم اليهم مريم عليها السلام في قول الحسن وحاصل قصتها
ان زكريا عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين
احداهما عند زكريا وهي حنة بنت فاقوذ ام مريم وكان قد
امسك عن حنة الولد حتى ايست وعجزت وكانوا اهل بيت
من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة اذ بصرت بطاير يطعم فرخا
فتحركت عند ذلك نفسها للولد فدعت الله عز وجل ان يهب
لها وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على
بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه نذرا وشكرا فحملت
بمريم عليها السلام فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت
رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي عتيقا من الدنيا واشغا
خالصا لله عز وجل خادما للكنيسة محتبسا عليها مفرغا لعبادة
الله ولخدمة الكنيسة فتقبل مني انك انت السميع العليم وكان
المحرر اذا حرر وتذر جعل في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها
ولا يبرحها اذا خدمها حتى يبلغ فاذا بلغ خير فان احب ان يقوم فيه
اقام وان احب ان يذهب ذهب حيث شا فان اراد ان يخرج بعد
التخيير لم يكن ذلك ولم يكن احد من انبيا بني اسرايل وعلمايهم
الا ومن نسله محرر لبيت المقدس ولم يكن يحرر الا الغلمان
وكانت الجارية لا تكلف ذلك ولا تصلح له لما يصيبها من الحيض
والاذى قال فحررت ام مريم ما في بطنها فلما فعلت ذلك قال لها
زوجها عمران ويحك ما صنعت ان كان ما في بطنك انثى وعورة
فلا يصلح لذلك فوقعا في هم من ذلك فمات عمران وحنة حامل
بمريم فلما وضعتها اذا هي جارية فقالت حنة وكانت ترجو ان يكون
غلاما اعتذارا الى الله عز وجل اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها لعورتها
وضعفها وما يعتريها من الحيض والنفاس والاذى واني سميتها
مريم وهي بلغتهم العابدة الخادمة فلما ولدتها اخذتها امها حنة
فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها عند الاحبار ابناء الرهبان

لها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)